

قصة وحشي

دروس وعبر

الدكتور

إبراهيم بن فهد بن إبراهيم الودعان

١٤٣٨ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: فهذه الورقات عبارة عن قصة وحشي الصحابي رضي الله عنه ، الذي طلب منه النبي ﷺ أن يُغَرَّب عنه وجهه ، فلا يراه ، لأنه قتل عمه وأخاه من الرضاع حمزة بن عبدالمطلب رضي الله عنه ، فما استطاع ﷺ أن يملأ وجهه من قاتل عمه ، أو حتى أن يُكرر النظر إليه مرّة أخرى ، لشدّة مافعل ، ولقوّة تأثير هذا الفعل على قلب خير البشر محمد ﷺ . وقد ذكرت هذه القصة في كتابي: (عشرون موقفاً إيجابياً من الأحاديث النبوية الشريفة الجزء الأول ص ٢٦) ^(١) لكنني أحببت أن أجعلها قصةً مُستقلّةً لوحدها ، وأضيف عليها ما تيسّر من الفوائد ، لم أكتبها هناك . واجتهدت -قدر استطاعتي- في استخراج الفوائد ، واستنباط الفرائد. فإن أصبت فهو من الله ، وهذا ما أرجو ، وإن أخطأت فمن نفسي ، والشيطان ، وأستغفر الله من ذلك.

هذا والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وأن ينفع به كاتبه ، وقارّئه ، وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد .

المؤلف

د. إبراهيم بن فهد بن إبراهيم الودعان

ebrahim.f.w@gmail.com

(١) منشور في موقعي صيد الفوائد والألوكة .

قصة وحشي

عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري قال : خرجت مع عبيد الله بن عدي بن الخيار؛ فلما قدمنا حمص، قال لي عبيد الله بن عدي: هل لك في وحشي نسأله عن قتله حمزة؟ قلت : نعم . وكان وحشي يسكن حمص . فسألنا عنه؟ فقبل لنا: هو ذاك في ظل قصره كأنه حميت^(١)، قال : فجئنا حتى وقفنا عليه يسيرا ، فسألنا فردّ السلام، قال: وعبيد الله مُعْتَجِرٌ^(٢) بعمامته ما يرى وحشي إلا عينيه ورجليه، فقال عبيد الله: يا وحشي أتعرفني؟ قال: فنظر إليه ثم قال: لا والله، إلاّ أني أعلم أن عدي بن الخيار تزوج امرأة يقال لها أم قتال بنت أبي العيص فولدت له غلاما بمكة فكنت أسترضع له فحملت ذلك الغلام مع أمه فناولتها إياه فلكأني نظرت إلى قدميك قال فكشف عبيد الله عن وجهه ثم قال: ألا تخبرنا بقتل حمزة؟ قال : نعم إنّ حمزة قتل طُعيمة بن عدي بن الخيار ببدر، فقال لي مولاي جبير بن مطعم: إن قتلت حمزة بعمي فأنت حرّ. قال : فلما أن خرج الناس عام عينين، وعينين جبل بجيال^(٣) أحد بينه وبينه واد ، خرجت مع الناس إلى القتال. فلما اصطفوا للقتال خرج سبّاع فقال: هل من مبارز قال فخرج إليه حمزة بن عبد المطلب فقال يا سبّاع يا ابن أم أنمار مقطعة البظور^(٤) أتحادّ الله ورسوله؟ قال ثم شدّ عليه فكان كأمس الذهاب. قال: وكمنث لحمزة تحت صخرة، فلما دنا مني رميته بحرّتي، فأضعها في ثنّته^(٥) حتى خرجت من بين وركيه. قال: فكان ذلك العهد به. فلما رجع الناس رجعت معهم، فأقمت بمكة حتى فشا فيها الإسلام ثم خرجت إلى الطائف فأرسلوا إلى رسول الله ﷺ رسولا فقبل لي إنه لا يهيج الرسل قال : فخرجت معهم حتى قدمت على رسول الله ﷺ فلما رأني قال : أنت وحشي؟ قلت: نعم. قال: أنت قتلت

(٢) الحَمِيَّت: المتين من كل شيء . تهذيب اللغة للأزهري ٨٣/٢ . وهو زقُ السمن خاصة، يُشَبَّه به الرجل السمين الدسم . (مطالع الأنوار على صحاح الآثار لابن قرقول الحمزي ٢٩٩/٢) .

(٣) الاعتجار بالعمامة : هو أن يلفها على رأسه، ويرد طرفها على وجهه، ولا يعمل منها شيئا تحت ذقنه . (النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٤٠٥/٣) مادة عجر .

(٤) حيال أي: مُقابل . (الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري للكوراني ١٨٧/٧) .

(٥) البظور جمع بظر: وهو ما تقطعه الخاتنة من فروج النساء . (كشف المشكل من حديث الصحيحين لابن الجوزي ١٧٦/٤) .

(٦) الثنّة هي : ما بين السرة والعمامة وقيل الثنّة : شعر العمامة . (إكمال الأعلام بتبليغ الكلام للحجّابي ٩٣/١) .

حمزة؟ قلت: قد كان من الأمر ما بَلَغَكَ. قال: فهل تستطيع أن تُعَيِّبَ وجهك عني؟ قال: فخرجت. فلما فُبِضَ رسول الله ﷺ فخرج مسيلمة الكذاب قلت: لأخرجنَّ إلى مسيلمة لعلي أقتله فأكافئ به حمزة قال: فخرجت مع الناس فكان من أمره ما كان قال: فإذا رجل قائم في ثُلْمَة جدار كأنه جمل أورق نائر الرأس قال: فرميت به بحرْبتي فوضعتها بين ثدييه حتى خرجت من بين كتفيه، قال: ووُثِبَ إليه رجل من الأنصار فضربه بالسيف على هامته، قال: قال عبد الله بن الفضل: فأخبرني سليمان بن يسار أنه سمع عبد الله بن عمر يقول: فقالت جارية على ظهر بيت: وا أمير المؤمنين قتله العبد الأسود. (٧)

من فوائد القصة:

- ١- الذكاء المفرط الذي كان عليه وحشي ﷺ .
- ٢- منقبة وفضيلة لحمزة ﷺ .
- ٣- إنّ المرء يكره أن يرى من أوصل إلى قريبه ، أو صديقه أذى. فلا يُلام على شعوره بالاستياء، وعدم الارتياح لمقابلة من أساء إليه، أو إلى أحد أقاربه، لأن ذلك من الانفعالات النفسية الخارجة عن إرادته، وهذا مقتضى الجبلة البشرية (٨)
- ٤- الإسلام يهدم ما قبله .
- ٥- وجوب أخذ الحيطة والحذر في الحرب .
- ٦- أن لا يحتقر المرء أحدا، فإن حمزة ﷺ لا بد أن يكون رأى وحشيا في ذلك اليوم؛ لكنه لم يَحْتَرِزْ منه احتقارا منه ، أو أنه لم يبال به ؛ إلى أن أتى من قبيله . (٩)
- ٧- تأثر النبي ﷺ بمقتل عمه حمزة ﷺ ، تأثرا بالغا . فعن أنس بن مالك ﷺ أن رسول الله ﷺ مرّ على حمزة وقد مُتِّلَ به فقال " لولا أن تجدَ صفة في نفسها لتركته حتى تأكله العافية ، حتى يُحْشَر من بطونها " (١٠) . قال محمود السبكي: (وهذا مشكل بما تقرر في الشريعة من

(٧) صحيح البخاري ٢١٥/١ رقم ٤٠٧٢ .

(٨) منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري ٣٤٦/٤ . شرح مسند أبي حنيفة لعلي القاري ٥٢٥/١ .

(٩) من ١- ٦ استفاد من فتح الباري لابن حجر ٣٧١/٧ .

(١٠) سنن أبي داود ١٦٤/٣ رقم ٣١٣٨ . سنن الترمذي ٣٣٥/٣ رقم ١٠١٦ . وحسنه الألباني في صحيح الجامع ٩٤١/٢ رقم ٥٣٢٤ . والعافية أي: السباع والطيور التي تقع على الجيف فتأكلها. شرح سنن أبي داود لليعني ٦٦/٦ .

وجوب دفن الميت وندب التعجيل بمواراته. إلا أن يقال إنّ هذا خصوصية لحمزة رضي الله عنه لمزية علمها النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم). (١١)

٨- جَعَلَ وَحْشِيًّا رضي الله عنه قَتَلَ مَسِيلِمَةَ تَكْفِيرًا لِقَتْلِهِ عَمَّ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم. (١٢) مع أنّ هذا الفعل من وحشي رضي الله عنه قبل أن يُسَلِّمَ ، فلا يُلام على ذلك .

٩- بيان كَيْفِيَّةِ ، ومقتل سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه .

١٠- كان حمزة رضي الله عنه فارساً عظيماً في الجاهلية والإسلام .

١١- اسْتُشْهِدَ حمزة رضي الله عنه على يد العبد الحبشي وحشي رضي الله عنه حينما كان كافراً، ولم يُقتل مواجهةً ولا مبارزةً، فما كان لوحشي رضي الله عنه أن ينال من سيّد الفوارس شعرةً لو واجهه، ولكن حمزة لم يُصرع كما تُصرع الأبطال، وإنما كما يُغتال الكرام في حلك الظلام .

١٢- النبي صلى الله عليه وسلم لا يعرف التشقي والانتقام ، وإلا فقد وقع " وحشي " قاتل عمّه بعد فتح الطائف في قبضة يده، فما مدّ إليه يده بسوء، وما زاد على أن قال له: " فهل تستطع أن تعيب وجهك عني " .

١٣- شبه الرجل وحشياً بالحَمِيَّتِ ، وهو زَقٌّ كبير للسمن يُشبهه به الرجل السمين . (١٣)

١٤- وحشي بن حرب صحابي رأى النبي صلى الله عليه وسلم ، وأسلم على يديه ، ولا حُجَّةَ لمن أنكر صُحْبَتَهُ ، وجعله من التابعين . وقتلته لحمزة رضي الله عنه ، وإن كان هذا الحدث عظيم الوقع على المسلمين ، وخاصةً على النبي صلى الله عليه وسلم ، إلا أنّ هذا كان في الجاهلية ، فلا يُسأل عنه ، إضافةً إلى أن الإسلام يجب ما قبله .

١٥- أحبّ النبي صلى الله عليه وسلم أن يسمع كيفية مقتل حمزة رضي الله عنه من وحشي رضي الله عنه مشافهةً . (١٤)

١٦- كان قتل حمزة رضي الله عنه هي الفرصة الوحيدة لعنق وحشي رضي الله عنه .

١٧- السبب الرئيس في تشويه سيرة وحشي رضي الله عنه ، هو لأنّه قتل حمزة رضي الله عنه ، وكان ذلك في الجاهلية .

١٨- عظمة النبي صلى الله عليه وسلم ورحمته ، وتُبل أخلاقه .

(١) المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبي داود ٢٩٦/٨ .

(٢) العرف الشذي شرح سنن الترمذي للكشميري ١١/٤ .

(٣) من ١٠-١٣ استفاد من منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري لحمزة محمد قاسم ٣٥٤/٤ وما بعدها .

(٤) المعجم الكبير للطبراني ١٤٦/٣ رقم ٢٩٧٢ . أسد الغابة لابن الأثير ٦٦٢/٤ .

١٩- قوله: (قد كان من الأمر ما بلغك)، أدب وحشي ﷺ مع النبي ﷺ، فلم يقل: نعم، كما قال في إجابة السؤال الذي قبله، وإنما قال: (قد كان من الأمر ما بلغك) تأدبا، ولطفا منه بين يدي النبي ﷺ.

٢٠- وقع اسم طعيمة هنا في هذا الحديث بأنه ابن الخيار، وهو وهم والصحيح أنه: طعيمة بن عدي بن نوفل بن عبد مناف^(١٥)، وكان طعيمة ممن يؤذي رسول الله ﷺ فيبالغ في أذاه ويشتمه ويُسْمِعُهُ وَيُكَدِّبُهُ. فلما كان يوم بدر أُسر. "فأمر رسول الله ﷺ بقتله صبْرًا^(١٦)، فقتل". فعن سعيد بن جبير قال: "قتل رسول الله ﷺ طعيمة بن عدي صبْرًا، وكان الذي قتل طعيمة: حمزة بن عبد المطلب^(١٧)."

٢١- قوله: (يا ابن أم أُمّار مُقَطَّعَةَ البظور) عير سباع بأن أمه ختانة النساء^(١٨). وهذا الوصف نكاي في التحقير، والإهانة. ولا شك أن هذا القول مؤثر جدًّا، يُثِيرُ النفس، ويُؤْلِمُ الشخص.

٢٢- قوله: (فكان كأمس الذاهب) كناية عن سرعة قتله، كأن لم يكن موجودا في ذلك اليوم^(١٩).

٢٣- قوله: (كَمَنْتُ لحمزة) أي: دخلت في المكان الذي لا يراني، من الكُمون، وهو الخفاء.

٢٤- قوله: (فهل تستطيع أن تُغَيِّبَ وجهك عني) إنما أمره بالغيبة عنه؛ لأنه كلما رآه ذكر حمزة فتألم، فلا حاجة لذلك.

٢٥- قوله: (ووثب إليه رجل من الأنصار فضربه بالسيف) قيل: هذا الرجل عبد الله بن زيد المازني، وقيل: عدي بن سهل. وقول الجارية: (وأأمير المؤمنين قتله العبد الأسود) لأنه

(١٥) الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري للكوراني ١٨٧/٧-١٨٨.

(١٦) قوله صبْرًا هوكل من قُتِلَ في غير معركة ولا حرب ولا خطأ فإنه مقتول صبْرًا. (عون المعبود شرح سنن أبي داود للعظيم آبادي ٧٥/٩).

(١٧) أنساب الأشراف للبلاذري ١/١٥٣-١٥٤ رقم الترجمة ٣٣٠.

(١٨) الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري للكوراني ١٨٨/٧.

(١٩) المرجع السابق.

كان يدّعي النبوة، فسمى نفسه كذبا أمير المؤمنين؛ لأنه أمير من آمن به على حدّ زعمه، وكان يُلقَّب أيضا برحمن اليمامة وهذا من الكذب أيضا. (٢٠)

٢٦- قوله: (كأنّه جَمَلٌ أَوْرَقٌ ثائر الرأس) الأورقُ أي: أسمر لونه مثل الرماد (٢١). شبه مسيلمة الكذاب بالجمال الرمادي ، لأنه كان كبير الجثّة ، وشعره متطاير ، وغير مُرتّب يعلوه الغبار ، فالجامع بينهما اللون ، وكبر الجسم . وهو تشبيه بليغ يدلّ على بلاغة وحشي ﷺ .

٢٧- قوله: (تزوج امرأة يقال لها أمّ قَتال بنت أبي العيص) إنما هي ابنة أسيد بن أبي العيص نسبها إلى جدّها ، ولا ضيّر في ذلك، وهي أخت الصحابي عتاب بن أسيد رضي الله عنها ، وعن أخيها ، وزوجها. (٢٢)

٢٨- قوله: (فأرسلوا إلى رسول الله ﷺ رسولا) كان ذلك في عام ثمان للهجرة ، أي: جاء وحشي رسولا من جملة الرسل مع أهل الطائف. (٢٣)

٢٩- مسيلمة هو ابن حبيب ، وقيل ابن ثمامة الحنفي الكذاب ، ادعى النبوة وجمع جموعا كثيرة من بني حنيفة ، وغيرهم لقتال الصحابة على إثر وفاة النبي ﷺ ، فجهّز إليه أبو بكر ﷺ جيشا، وأمّر عليه خالد بن الوليد ﷺ ، فقتلوه. (٢٤)

٣٠- قوله: (حمص) ، بكسر الحاء وسكون الميم: مدينة مشهورة قديمة إحدى قواعد الشام ذات بساتين، مشربها من نهر العاصي، سميت بحمص بن المهر بن الحاف بن مكتف من العماليق، وهي بين حماة ودمشق. (٢٥)

٣١- قوله: (أتحدّ الله) استفهام إنكاري، أصله: تحدّد، من المحادة وهي أن يكون ذا في حد وذا في حد، ثم استعمل في المعاندة والمعادة. (٢٦)

(٢٠) من ٢٣-٢٥ استفاد من الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري للكوراني ١٨٩/٧.

(٢١) التوشيح شرح الجامع الصحيح للسيوطي ٢٥٤٨/٦ . اللامع الصحيح بشرح الجامع الصحيح للبرماوي ١٣٣/١١ .

(٢٢) الإكمال في رفع الارتباب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب لابن ماكولا ٧٥/٧ باب قبّال وفتال وفتال . الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ٥١/٥ .

(٢٣) المرجع السابق .

(٢٤) اللامع الصحيح بشرح الجامع الصحيح للبرماوي ١٣٣/١١-١٣٤ .

(٢٥) عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعييني ١٥٨/١٧ .

(٢٦) المرجع السابق ١٥٩/١٧ .

٣٢- في هذه القصة امتنَّ الله على وحشي رضي الله عنه بالإسلام ، فأخرجه الله من الظلمات إلى النور ، ورفعَه وشرفَه بأن جعله صحابياً من صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم .

٣٣- فضل الجهاد في سبيل الله .

٣٤- قصّ لنا وحشي رضي الله عنه ؛ قصة إسلامه بأسلوب بسيطٍ ، وسلس .

٣٥- حرص التابعين على سماع الحديث من منبِّعه .

٣٦- قوله: (فضربه بالسيف) كان السيف من أشدّ آلات القتل في ذلك الزمان .

٣٧- قول: جعفر بن عمرو بن أمية الضمري : (خرجت مع عبيد الله بن عديّ بن الخيار) فيه الحرص على اختيار الصُّحبة الصّالحة .

٣٨- الحرص على السفر مع الأخيار ، والصالحين . فعبيد الله بن عديّ بن الخيار من كبار التابعين ، وبعضهم يقول : بأنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم ^(٢٧) ، ووالده صحابي من مُسلمة الفتح . ^(٢٨)

٣٩- المُتتَبع لألفاظ هذه القصة ؛ يجد بأنّ وحشيا رضي الله عنه يتمتع بألفاظ بليغة ، وأسلوب رائع .

٤٠- السؤال يَسْتَحِثُّ العالِم على الإجابة . من قوله: (ألا تخبرنا بقتل حمزة؟) .

٤١- قوله : (ألا تخبرنا بقتل حمزة؟) فيه أهميّة السؤال في طلب العلم .

٤٢- استشارة الرفيق والصاحب ، وعدم الاستئثار بالرأي . من قوله: (هل لك في وحشي نسأله) .

٤٣- أسلوب العرض في السؤال للتشويق . من قوله: (هل لك في وحشي نسأله) .

٤٤- قوله: (وكان وحشي يسكن حمص . فسألنا عنه؟) إذا لم يعرف الإنسان مكان شخص ؛ فله أن يسأل عنه ، وقد يدلّه أهل الخير عن مكانه . حتى لا يتوه ، ويضيع عليه الوقت .

٤٥- كان وحشي رضي الله عنه يسكن مكّة ، ثم انتقل بعد فتح مكّة إلى الطائف، ثمّ أسلم في المدينة . ولما اتسعت الفتوحات الإسلامية ، وانتشر الإسلام في الشام ، رحل إلى حمص ، واستوطن بها ، حتى وفاته رضي الله عنه . ^(٢٩)

^(٢٧) أسد الغابة لابن الأثير ٤٢٣/٣ رقم الترجمة ٣٤٦٦ . سير أعلام النبلاء للذهبي ٥١٤/٣ رقم الترجمة ١٢٢ .

الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ٣٩٠/٤ .

^(٢٨) المرجع السابق ٣٩٠/٤ رقم الترجمة ٥٤٩٤ .

^(٢٩) الإصابة في تمييز الصحابة ٤٧٠/٦ رقم الترجمة ٩١٢٩ .

٤٦- كان سبّاح بن عبدالعزيز الحزاعي^(٣٠) من فرسان وصناديد قريش ، لكنه لم يصمد أمام حمزة رضي الله عنه .

٤٧- كان وحشي رضي الله عنه يسكن في قصر . فقد فتح الله عليه ، وأعطاه . فمن عبد رقيق ، وفقير الحال ، لا يملك من حطام الدنيا شيء . إلى حر يملك قصرا .

٤٨- الخير ، والرزق من الله سبحانه .

٤٩- قوله:(فسألنا عنه ؟ فقيل لنا: هو ذاك في ظل قصره كأنه حميت) يكفي أن يقول الرجل المسؤل :هو ذاك ، أو إنه هناك . لكنّه زاد على ذلك . بقوله: (في ظل قصره كأنه حميت) لماذا أضاف هذا الكلام . قد يكون-في نظري- أنّ هذا غيرة من الرجل لوحشي رضي الله عنه ، وكيف أنّ الله سبحانه أعطاه ، ومنحه من فضله ، وكرمه . فكما قلت :

من عبد رقيق ، وفقير الحال ، لا يملك من حطام الدنيا شيء . إلى حر يملك قصرا .

٥٠- حقق وحشي رضي الله عنه إنجازا عظيما بالنسبة له ، وبالنسبة أيضا لسيده ، وقد وقي بالشرط ، وجاء به على أكمل وجه .

٥١- لاشك أنّ قتل حمزة رضي الله عنه كانت مصيبة كبيرة حلّت بالمسلمين ، وبالأخص النبي صلى الله عليه وسلم ، لكنّها في المقابل فرحة عظيمة ، وخلص أبدّي من الرقّ الذي كان فيه وحشي رضي الله عنه .

٥٢- قوله:(فسلمنا فردّ السلام) السلام تحية المسلمين، وهو تحية أهل الجنة، وهو قبل ذلك اسم من أسماء الله . فالسلام يحمل بين حروفه الأمان ، والاطمئنان .

٥٣- كان عبيدالله بن الخيار قد لفّ عمامته على وجهه؛ يختبر بذلك وحشيّا رضي الله عنه .

٥٤- قول عبيد الله: (يا وحشي أتعرفني ؟ قال: فنظر إليه ثم قال: لا والله) جميل أنّ يعترف الإنسان بعجزه ، وعدم معرفته بالشيء .

٥٥- قوله:(فكنت أسترضع له) أي: أبحث له عن مُرضعة . وقد كانت العرب في السابق تُحبّ أن تسترضع لأبنائها من غير أمهاتهم من أهل البادية، وذلك ليتعلّم الفصاحة ، والفروسيّة ، والنجابة ، وينشأ نشأة القوّة والشجاعة ، ونحو ذلك .

٥٦- الفراسة ، والقيافة علمان قديمان . من قوله:(نظرتُ إلى قدميك) فوحشي رضي الله عنه عرف عبيدالله بن عدي من خلال قدميه .

(٣٠) المرجع السابق ٩٠/٤ رقم ترجمة ابنه عبدالله ٤٧١٨ .

- ٥٧- كان الدخول على وحشي رضي الله عنه ، والحوار سهلا ، وبلا تعقيد .
- ٥٨- حرص السلف رضي الله عنهم ، ورحمهم الله على طلب العلم ، وأخذه من مصدره ، فجعفر بن عمرو بن أمية الضمري ، وعبيد الله بن عدي بن الخيار قصدا وحشيا رضي الله عنه ، حرصا منهما على سماع القصة منه مباشرة .
- ٥٩- لم يخرج وحشي رضي الله عنه ، بقصد القتال ، وخوض المعركة ، وإنما كان له هدف واحد وحققه ، وهو قتل حمزة رضي الله عنه .
- ٦٠- أهمية تحديد الهدف ، وترك الانشغال بغيره . فوحشي رضي الله عنه ، كان هدفه الوحيد هو قتل حمزة رضي الله عنه ، ولا شيء سواه .
- ٦١- اتخاذ القرار في اللحظة المناسبة . من قوله: (لما دنا مني رميته بحرتي) . فأتخذ وحشي قرار رمي الحربة في اللحظة المناسبة ، وهي قُرْبُ حمزة رضي الله عنه منه .
- ٦٢- أهمية المبارزة في الحرب .
- ٦٣- كان قتل حمزة رضي الله عنه سببه الثأر منه رضي الله عنه لقتله طعيمة بن عدي بن الخيار .
- ٦٤- كان القتال في السابق غالبا يبدأ بالمبارزة . من قوله: (هل من مبارز) .
- ٦٥- قوله: (فقال لي مولاي جبير بن مطعم: إن قتلت حمزة بعمي فأنت حر) قد يؤخذ من هذا أنّ العبد المملوك ليس أمره بيده ، بل بيد سيده . فهو عبدٌ ، وخادم مُطيع .
- ٦٦- قول جبير بن مطعم لوحشي رضي الله عنه: (إن قتلت حمزة بعمي فأنت حر) يؤخذ منها أنّ جبيرا أوفى بعهده . والله سبحانه أمرنا بالوفاء بالعهد، في آيات عديدة منها: {وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا} ^(٣١)، {وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ} ^(٣٢) .
- ٦٧- مكانة غزوة بدر الكبرى في الإسلام ، حيث انتصر المسلمون فيها، وقتلوا مجموعة كبيرة من صناديد قريش .
- ٦٨- تميّز وحشي رضي الله عنه بالمعرفة في الرمي بالحربة، والدقة والإتقان في إصابة الهدف .
- ٦٩- قول الجارية: (وا أمير المؤمنين، قتله العبد الأسود) فيه فضيلة ومنقبة لوحشي رضي الله عنه ^(٣٣) في قتل مسيلمة الكذاب .

^(٣١) سورة الأنعام آية ١٥٢ .

^(٣٢) سورة النحل آية ٩١ .

^(٣٣) الحلل الإبريزية من التعليقات البازية على صحيح البخاري لعبد الله بن مانع الروقي ٢٥١/٣ .

٧٠- قوله: (ثم شدّ عليه فكان كأمس الذهب) ، هذا تشبيهه من وحشيّ ﷺ ، فشبه قتله ، بالأمس الذي ذهب ولن يعود . فكذلك سبّاع ذهب ولن يعود ، مثل اليوم الذي مضى فإنّه لن يعود ، وهو تشبيهه بليغ . وقوله: (شدّ عليه) أي : عامله بقوة ، وبارزه بقسوة حتى قتله ، وقضى عليه ، وانتهى منه .

٧١- قوله: (فلما رجع الناس رجعت معهم) وحشيّ ﷺ رجع مع الناس ، لكن رجوعه يختلف عنهم ، فهو رجوع الإنسان الفرح المسرور بالحريّة ، فقد رجع حُرّاً طليقا .

٧٢- قوله: (فأضعها في ثنته حتى خرجت من بين وركيه) وصفٌ دقيق لحال الحربة ، الموضوع الذي أصابته ، ودخولها فيه ، والمدى الذي بلغته ، واستقرارها في جسد حمزة ﷺ .

٧٣- قوله: (فأقمتُ بمكة حتى فشا فيها الإسلام ، ثم خرجت إلى الطائف) يدلّ على فتح مكّة ، ودخول أهلها في الإسلام . فلم يعدّ لوحشيّ ﷺ مكانا ، إذ كان كافرا ، وفي الوقت نفسه كان خائفا من النبي ﷺ لقتله عمّه حمزة ﷺ ، فهرب إلى الطائف .

٧٤- كان حوار النبي ﷺ مع وحشيّ ﷺ قصيرا جدّا . فلم يكن هناك مجالاً لرؤية النبي ﷺ أكثر مما كان ، لأنّ الخطبَ عظيم ، والموقف صعب . فلم يتحمّل ﷺ الجلوس الطويل ، والحديث الكثير مع قاتل عمه ﷺ .

٧٥- قوله: (فلما اصطفوا للقتال) أي : تقابل الجيشان (الإسلامي والكافر) فأصبح الجيش الإسلامي صفّا ، وكذلك جيش قريش صفا ، وجها لوجه . استعدادا للقتال ، والملاحمة .

٧٦- قوله: (فأقمتُ بمكة حتى فشا فيها الإسلام) يدلّ على أنّ دين الله هو الغالب ، وهو الدين الذي تتقبّله النفوس ، وتميلُ إليه القلوب ، وتدخل فيه طواعية .

٧٧- أطاع وحشيّ ﷺ النبي ﷺ ، وتقبّل أمره بصدرٍ رحبٍ ، ونفّذه مباشرة دونما تأخير .

٧٨- قوله: (لأخرجنّ إلى مسيلمة لعلّي أقتله فأكافئ به حمزة) يكفي وحشيّ ﷺ شرفاً أنّه أسلم ، وحسّن إسلامه ، وشهد له بالصّحبة ، وعُدّ من الصحابة ﷺ . فهذا يكفي . لكنه زاد على ذلك ، جهاده ، وبلاءه في معركة اليمامة ، وترصّده لمسيلمة الكذاب ، وقتله له بحربته ، التي قتل بها حمزة ﷺ . مع أنّ الله قد غفر له بإسلامه ، فالإسلام يجُتّب ما قبله ، لكنّه شيءٌ يختلج داخل صدره . فأراد التكفير طواعية من تلقاء نفسه ، ولم يلزمه أحدٌ بذلك .